

التبيان في تفسير القرآن

(351) ومعنى قوله: " ويكفرون بما وراءه وهو الحق " وبما سوى التوراة وبما بعده من كتب ا﷑ عزوجل التي انزلها ا﷑ إلى رسله. قوله: " هو الحق مصدقا " يعني القرآن مصدقا لما معهم – ونصب على الحال – ويسميه الكوفيون علي القطع. وقوله: " من قبل " ضم على الغاية، وكذلك اخواتها نحو بعد وتحت وفوق اذا جعلت غاية ضمت. وفي ذلك خبر من ا﷑ تعالى ذكره انهم من التكذيب في التوراة على مثل الذي هم عليه من التكذيب بالانجيل والقرآن عنادا وخلافا لامره، وبغيا على رسله. وقوله: " فلم تقتلون انبياء ا﷑ من قبل إن كنتم مؤمنين " يعني قل يا محمد ليهود بني اسرائيل اذا قلت لهم آمنوا – قالوا لك نؤمن بما انزل علينا: لم تقتلون ان كنتم مؤمنين بما أنزل ا﷑ عليكم – انبياءه – وقد حرم عليكم في الكتاب الذي انزل عليكم قتلهم، بل امركم فيه باتباعهم وطاعتهم وتصديقهم. وفي ذلك تكذيب لهم في قولهم نؤمن بما انزل علينا، وتغيير عليهم. وقوله: " فلم تقتلون " وان كان بلفظ الاستقبال المراد به الماضي، بدلالة قوله: من قبل. وذلك لما مضى، كما قال: " واتبعوا ما تتلوا الشياطين " 1 " اي ما تلت. قال الشاعر: ولقد امر على اللئيم يسبنى * فمضيت عنه وقلت لا يعنيني " 2 " وفي رواية اخرى ثمت. قلت يريد بقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى * فمضيت ولم يقل فأمضى وقال آخر: واني لاتيكم تشكر ما مضى * من الامر واستيجاب ما كان في غد " 3 " _____ سورة البقرة آية: 102 " 2 " قائله رجل من بني سلول. سيبويه 416. وشرح شواهد المغنى وغيرها كثير. وروايتهم جميعا " ثمت " بدل عنه. " 3 " قائله الطرماح بن حكيم الطائي. ديوانه 146. واللسان (كون) وروايته (الاستنجاز) بدل (استيجاب) وكذلك المطبوعة. (*)